هذه الاية وقال الكلبي هم اليهود طلبوا علم اجل هذه الامة واستخراجها بحساب الجمل
وقال ابن جريج هم المنافقون وقال الحسن هم الخوارج وكان قتادة اذا قرا هذه
الاية فاما الذين في قلوبهم زيغ قال ان لم يكونوا الحرورية والسبابية فلا ادري من هم
وقيل هم جميع المبتدعة وعن عايشة قالت تلا رسول الله صلعم هذه الاية هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الى قوله الالباب قالت
قال رسول الله صلعم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
ابتغاء الفتنة طلب الشرك قاله الربيع والسدي وقال مجاهد ابتغاء الشبهات واللبس
ليضلوا بها جهالهم وابتغاء تاويله تفسيره وعلمه دليله قوله سانبئك بتاويل ما لم تستطع
عليه صبرا وقيل ابتغاء عاقبته وطلب اجل هذه الامة من حساب الجمل دليله قوله تعالى ذلك خير
واحسن تاويلا اي عاقبة وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم اختلف العلماء
في نظم هذه الاية فقال قوم الواو في قوله والراسخون واو العطف يعني ان تاويل المتشابه
يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم وهم مع علمهم يقولون آمنا به وهذا قول مجاهد والربيع
وعلى هذا يكون قوله يقولون حالا معناه والراسخون في العلم قايلين آمنا به هذا كقوله تعالى ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى ثم قال للفقراء الذين اخرجوا من ديارهم
الى ان قال والذين تبوؤا الدار والايمان ثم قال والذين جاؤا من بعدهم وهذا عطف
على ما سبق ثم قال يقولون ربنا اغفر لنا يعني هم مع استحقاقهم للفيء يقولون ربنا اغفر لنا
اي قايلين على الحال وروي عن ابن عباس انه كان يقول في هذه الاية انا من الراسخين في العلم
وعن مجاهد انا ممن يعلم تاويله وذهب الاكثرون الى ان الواو في قوله والراسخون واو الا
ستيناف وتم الكلام عند قوله وما يعلم تاويله الا الله وهو قول ابي بن كعب وعايشة
وعروة بن الزبير ورواية طاوس عن ابن عباس وبه قال الحسن واكثر التابعين واختاره
الكسائي والفراء والاخفش وقالوا لا يعلم تاويل المتشابه الا الله ويجوز ان يكون للقران
تاويل استاثر الله بعلمه لم يطلع عليه احدا من خلقه كما استاثر بعلم الساعة ووقت طلوع
الشمس من مغربها وخروج الدجال ونزول عيسى عم ونحوها والخلق متعبدون في المتشابه
بالايمان به وفي المحكم بالايمان به والعمل ومما يصدق ذلك قراة عبد الله ان تاويله الا عند الله
والراسخون في العلم يقولون آمنا به وفي حرف ابي ويقول الراسخون في العلم آمنا به وقال عمر بن

عبد العزيز في هذه الاية انتهى علم الراسخين في العلم بتاويل القران الى ان قالوا آمنا به كل من
عند ربنا وهذا القول اقيس في العربية واشبه بظاهر الاية قوله تعالى والراسخون اي الداخلون
في العلم هم الذين اتقنوا علمهم بحيث لا يدخلهم في معرفتهم شك واصله من رسوخ الشيء في الشيء
وهو ثبوته يقال رسخ الايمان في قلب فلان يرسخ رسخا ورسوخا وقيل الراسخون علماء
مؤمني اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه دليله قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم
يعني الدارسين علم التوراة وسئل مالك بن انس عن الراسخين في العلم قال العالم العامل بما علم
المتبع له وقيل الراسخ في العلم من وجد في علمه اربعة اشياء التقوى بينه وبين الله والتواضع بينه
وبين الخلق والزهد بينه وبين الدنيا والمجاهدة بينه وبين نفسه وقال ابن عباس ومجاهد
والسدي بقولهم آمنا به سماهم الله تعالى راسخين في العلم فرسوخهم في العلم قولهم آمنا به اي بالمتشابه
كل من عند ربنا المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وما علمنا وما لم نعلم وما يذكر يتعظ
بما في القران الا اولوا الالباب اي ذوو العقول ربنا لا تزغ قلوبنا اي ويقول الراسخون ربنا
لا تزغ قلوبنا اي لا تملها عن الحق والهدى كما ازغت قلوب الذين في قلوبهم زيغ بعد اذ
هديتنا وفقتنا لدينك والايمان بالمحكم والمتشابه من كتابك وهب لنا من لدنك اعطنا
من عندك رحمة توفيقا وتثبيتا للذي نحن عليه من الايمان والهدى وقال الضحاك
تجاوزا ومغفرة انك انت الوهاب وعن النواس بن سمعان الكلابي قال قال رسول
الله صلعم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء ان يقيمه اقامه وان
شاء ان ازاغه وكان رسول الله صلعم يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك
والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع آخرين الى يوم القيمة وعن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلعم مثل القلب كريشة بارض فلاة يقلبها الريح ظهرا لبطن ربنا انك
جامع الناس ليوم اي لقضاء يوم وقيل معنى في اي في يوم لا ريب فيه اي لا شك فيه وهو يوم
القيمة ان الله لا يخلف الميعاد وهو مفعال من الوعد ان الذين كفروا لن تغني
لن تنفع ولن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله قال الكلبي من عذاب الله وقال
ابو عبيدة من بمعنى عند اي عند الله شيئا واولئك هم وقود النار كداب آل فرعون قال
قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد كفعل آل فرعون وصنيعهم في الكفر والتكذيب وقال الكسائي
وابو عبيدة كسنة آل فرعون وقال الاخفش كامر آل فرعون وشانهم وقال النضر بن شميل

Copyright © King Saud University